

فتح القدير

هذا كان منهم تعنتاً ومكابرة حيث لم يقتدوا بما قد أنزله الله على رسوله من الآيات
البيئات التي من جملتها القرآن وقد علموا أنهم قد عجزوا عن أن يأتوا بسورة مثله
ومرادهم بالآية هنا هي التي تضطرهم إلى الإيمان كنزول الملائكة بمرأى منهم وسمع أو نطق
الجبل كما وقع لبني إسرائيل فأمره الله سبحانه أن يحييهم بأن الله قادر على أن ينزل على
رسوله آية تضطرهم إلى الإيمان ولكنه ترك ذلك لتظهر فائدة التكليف الذي هو الابتلاء
والامتحان وأيضاً لو نزل آية كما طلبوه لم يمهلهم بعد نزولها بل سيعاجلهم بالعقوبة إذا
لم يؤمنوا قال الزجاج : طلبوه أن يجمعهم على الهدى يعني جمع إلقاء { ولكن أكثرهم لا
يعلمون } أن الله قادر على ذلك وأنه تركه لحكمة بالغة لا تبلغها عقولهم